دور الأسرة في اكتشاف مواهب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

إعداد
د. رانيا محمد عبد المقصود محمد
مدرس علم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة المنصورة

مجلة رعاية وتنمية الطفولة (دورية – علمية – متخصصة – محكمة)
يصدرها مركز رعاية وتنمية الطفولة – جامعة المنصورة
العدد التاسع عشر – ٢٠٢١ م

دور الأسرة في اكتشاف مواهب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

إعداد
د. رانيا محمد عبد المقصود محمد
مدرس علم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة المنصورة

ملخص البحث

الأسرة المؤسسة الأولى التى تتولى مسئولية حماية رعاية الأطفال ،ولاسيما الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة الذين فى حاجة دائمًا إلى تربية خاصة توفر لهم الخدمات الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية لكى يندمجون داخل مجتمعهم ؛ لذا تلعب الأسرة دور فعالًا في رعاية هؤلاء الأطفال وتأهيلهم وتنمية مهاراتهم الخاصة التى تميزهم عن غيرهم ، وتساعد فى اكتشاف مواهبهم ، من خلال آليات وأساليب خاصة يعتمد عليها الآباء والأمهات فى تنشئة هؤلاء الأطفال ، ولكى تكون تلك الأساليب التربوبة ذات فاعلية لابد أن توائم نوع إعاقة الطفل وتشبع موهبته ؛ لذلك تؤثر خصائص الأسرة فى القيام بدورها في رعاية الطفل المعاق كما تؤثر فى قدرتها على اختيار أسلوب التربية الملائم لنمو موهبتة ؛ وفى ظل اهتمام مؤسسات الدولة والمجتمع المحلى بمواهب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتنميتها والحرص على تقديم الدعم لأسر هؤلاء الأطفال لرعاية مواهبهم المختلفة ، تحاول الورقة العلمية تسليط الضوء على تداعيات تعاون الدولة و المجتمع المدنى مع الأسرة فى اكتشاف مواهب الأطفال من ذوى الإعاقة ودمجهم فى مجالات الحياة المتنوعة التى تنمى مواهبهم ؛ من خلال الاجابة عن التساؤلات التالية :

١ـ ما أهمية دور الأسرة فى رعاية أطفالها ذوى الاحتياجات الخاصة الموهوبين ودعمهم ؟

٢ـ ما أهم أساليب التنشئة الأسرية التى يتبعها الآباء والأمهات لتنمية مواهب أطفالهم ذوى الاحتياجات الخاصة؟

٣ـ ما تأثير الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للأسرة فى إبراز مواهب أطفالها من ذوى الاحتياجات الخاصة ، وتنميتها ؟

٤ـ ما دور كل من الدولة والمنظمات المجتمعية والإعلامية فى توعية الأسرة بأهمية رعاية ودعم مواهب أطفالها ذوى الاحتياجات الخاصة ؟

الكلمات الدالة: الأسرة – مواهب ـ الأطفال – ذوى الاحتياجات الخاصة .

Abstract

Family's Role in Discovering the Talents of Children with Special Needs

Rania Mohamed Abdel El-Maksoud

Lecturer in Department of Sociology

Faculty of Arts – Mansoura University

The family is considered the first institution which bears the responsibility for protecting children especially children with special needs as the always need special education that provides them with social, educational and economic services which are required for integrating them within their society. Therefore, the family is playing an effective role in protecting these children, rehabilitating them,

developing their special skills that distinguish them than others, it also help them to discover their talents through special mechanisms and methods which had approved by parents in upbringing those children.

In order to make the educational methods more effective, you must match the type of child's disability and the extent of his talent. Thus the characteristics of the family in its role affect protecting the disabled child and it also affects in the ability of choosing the appropriate parenting method required for the growth of his talent.

Based on the interest of state institutions and the local community with the talents of children with special needs, developing them and submitting the support to the of these children to protect and care their various talents, the research tries to shed the light on the implications of state and civil society cooperation with the family in discovering the talents of children with disabilities and integrating them in the various fields of life which develop their talents by answering the following questions: -

1–What is the family's role in protecting their talented children with special needs and supporting them?

2–What are the most important methods of family upbringing that followed by parents for developing the talents of their talented children with special needs?

3- What is the impact of the social, economic and environmental characteristics of the family on highlighting and developing the talents of its children with special needs?

٤-What is the role of the state, community and media organizations in the awareness of family with the importance of protecting and supporting the talents of children with special needs?

Key Words: - family – talents –children with special needs.

- مقدمة :

تُعد الأسرة الداعم الأول للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، حيث إنها المؤسسة الأولى التى تتولى رعايتهم وحمايتهم ، بالإضافة إلى أن هؤلاء الأطفال يحتاجون تربية خاصة توفر لهم الخدمات الاجتماعية والثقافية والتعليمية والاقتصادية التى من خلالها يندمجون داخل مجتمعهم ، والأسرة تقوم بذلك من خلال دورها الفعال في رعاية هؤلاء الأطفال وتأهيلهم وتقديم الدعم المادى والمعنوى لهم ، الذي يشجعهم على تنمية مهاراتهم الخاصة التى تميزهم عن غيرهم وتساعدهم فى اكتشاف مواهبهم ، متبعة فى ذلك آليات وأساليب تربية خاصة أثناء تنشئة هؤلاء الأطفال اجتماعيًا .

وذلك لأن اكتشاف مواهب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتطلب من الأسرة تقديم وسائل الرعاية اللازمة لتنمية قدراتهم وإمكانياتهم منذ مرحلة الطفولة المبكرة ، حيث إن الأسرة هى أول من يصنع خبرات هؤلاء الأطفال ويشكل شخصياته التى تمكنه من التكيف مع المجتمع من خلال الدعم والتشجيع المستمر ، والذي يساعد فى ذلك الصفات والخصائص التى تميز أفراد الأسرة بخاصة الوالدين ، حيث إن المستوى التعليمى، والثقافى ، والمهنى،...وغير ذلك) تؤثر جميعها فى اهتمام الوالدين بإبراز القدرات الخاصة لهؤلاء الأطفال ونمو مواهبهم ، حيث إن كثيرًا من الآباء والأمهات يعتقدون أن مسئولياتهم التربوية والتعليمية تنتهى أو تتضاءل بمجرد دخول أطفالهم من ذوى الاحتياجات الخاصة المدرسة ، إلا أنها فى حقيقة الأمر تتزايد وتبدو واضحة من خلال تقديمهم وسائل الرعاية اللازمة التى تساعد الموهوبين منهم

فى تنمية قدراتهم والإيفاء بمتطلباتهم ، مُعتمدين فى ذلك على أساليب تربية خاصة تتلائم مع ظروف أطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، و التى بدورها تؤدى إلى اكتشاف مواهبهم وتنميتها ، حيث أشارت كثير من الأدبيات إلى أن التربية الأسرية تُعد الأساس الذي يشكل شخصية طفل ذوى الاحتياجات الخاصة -بخاصة الموهوب- وذلك من خلال أساليب تنشئة متنوعة ، تراعى موهبته ، وتدرك خصوصية إعاقته .

والجدير بالذكر أن دمج الأشخاص ذوى الإعاقة فى المجتمع من أهم أهداف تحقيق خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ ، لذا هدفت المبادرات الرئاسية فى مختلف المجالات إلى تعاون الدولة بمؤسساتها المتنوعة على دمج ذوي الاحتياجات الخاصة ، وتشجيع الموهوبين منهم ، كما أكد (السيد/الرئيس عبد الفتاح السيسي) فى احتفالية عام ذوي الإعاقة تحت شعار قادرون باختلاف" أن المجتمع يقدر قيمة أبنائه وبناته من ذوي الاحتياجات الخاصة، ولاسيما المتفوقين والأبطال منهم، فيرفع من شأنهم، ويثمن إنجازاتهم، ويعمل على تمكينهم ودمجهم في شتى مجالات الحياة ، ومثل هذا المجتمع هو الأقرب لتحقيق آماله، وبلوغ ما يصبو إليه من نهضة شاملة في جميع المجالات" .

- مشكلة ورقة العمل :

إن اكتشاف الموهوبين من ذوي الإعاقة يتطلب الوعي بالعلاقة بين كونهم موهوبين يحتاجون أساليب معينة من التربية الخاصة ؛ لاكتشاف موهبتهم وتعزيزها ، وذلك أمر يحتاج سمات خاصة تتميز بها أسرته لكى تنجح فى اكتشاف موهبته وممارستها فى مرحلة الطفولة المبكرة من خلال تشجيعه على التعبير عن نفسه ، وتوفير أفضل السبل التى تساعده فى مقاومة إعاقته، وتنمية قدراته، والاندماج فى مجتمعه ، والذي يعزز ذلك هو الدعم الذي تقدمه الجهات الحكومية والخاصة لهذه الأسر لتوفير الخدمات التدريبية والتأهيلية لهم ،ومساعدتهم فى تقديم الدعم المادى والمعنوى لهؤلاء الأطفال والتعاون فى رعاية موهبتهم ، لذا كان لابد من توضيح المشاركة المجتمعية الفعالة من جانب الأسرة والمؤسسات المجتمعية فى تشجيع الموهوبين من ذوى الاعاقة.

من هذا المنطلق تدور مشكلة البحث حول محاولة إلقاء الضوء على أهمية دور الأسرة في اكتشاف مواهب الأطفال المعاقين وتنمية مهاراتهم الخاصة ، وإبراز تأثير خصائص الأسرة الاجتماعية والثقافية والبيئة فى إبراز مواهب الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة ، ومن ثم انعكاسها على اختيارها أساليب التنشئة الاجتماعية الخاصة التى تلائم إعاقة الطفل وتساعد فى إبراز موهبته ، بالإضافة إلى إيضاح دور المؤسسات الحكومية والخاصة فى تقديم الدعم المادى والمعنوي لمساعدة الأسرة فى اكتشاف مواهب أطفالها المعاقين وتنميتها .

ـ أهمية ورقة العمل :

تتمثل أهمية البحث فى أهمية دراسة دور أسر أطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى اكتشاف مواهبهم بداية من مرحلة الطفولة المبكرة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث اهتمت كثير من الأدبيات السابقة بدراسة المشكلات التى تواجه الأطفال المعاقين داخل الأسرة والمدرسة ، فى حين تناولت الأقلية منها أساليب رعاية الموهوبين وطرقها من ذوي الاحتياجات الخاصة داخل المدرسة والأسرة ، من هذا المنطلق حاول البحث تناول الموضوع من خلال إبراز دور الأسرة فى اكتشاف موهبة أطفالها المعاقين وتنميتها فى ضوء توضيح أساليب التربية الخاصة الملائمة لكل إعاقة ، والكشف عن المشكلات التى تعوق دور الأسرة فى اكتشاف مواهب هؤلاء الأطفال،ومن ثم فالبحث يعد محاولة لإثراء الأدبيات السوسيولوجية بهذا الموضوع ، وبخاصة مع محدودية الدراسات التى تناولته من هذا المنظور.

ـ أهداف ورقة العمل : تهدف ورقة العمل إلى :

١ـ توضيح أهمية دورالأسرة فى رعاية أطفالها ذوى الاحتياجات الخاصة الموهوبين ، ودعمهم.

٢ـ الكشف عن تأثيرخصائص الأسرة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية فى إبراز مواهب أطفالها ذوى الإعاقة ، وانعكاساتها على أساليب التنشئة الأسرية التى يتبعها الوالدان فى تنمية مواهبهم .

٣ـ إلقاء الضوء على أهم العقبات التى تحد من دور الأسرة فى اكتشاف مواهب أطفالها ذوى الاحتياجات الخاصة .

٤- إبراز دور الدولة والمنظمات المجتمعية فى التعاون مع الأسرة لرعاية مواهب أطفالها ذوى الإعاقة ، ودعمهم .

أولاً- مفاهيم ورقة العمل :

١- مفهموم الطفل الموهوب ، وماهيته:

تعرف الموهبة بأنها امتلاك الفرد القدرات العالية والمستوى العالي في الإبداع ، والقدرة على التعبير بأساليب ووسائل جديدة غير تقليدية ، وطرح الأفكار المبتكرة لحل المشكلات، كما تشير الموهبة إلى المستويات المرتفعة لحب الاستطلاع والأضواء والانطلاق(محمدى، فوزية؛، ٢٠١٢، صفحة ١٦٨) ، ويُعرف الأطفال الموهوبين بأنهم أولئك الأطفال الذين يحتاجون لبرامج تربوية مختلفة وخدمات إضافية بجانب البرامج التربوية العادية التى تقدم لهم فى المدرسة ، وذلك من أجل تحقيق مشاركتهم فى الأنشطة المدرسية والمجتمعية (القمش، مصطفى نورى؛ المعايطة ، خليل عبد الرحمن؛، ٢٠١٤، صفحة ٢٦٨) ؛ وذلك لأنه يمتلك قدرة استثنائية أو استعدادًا فطريًا غير عادي ، وقد تكون تلك القدرة موروثة أو مكتسبة ، سواء أكانت قدرة عقلية أم قدرة بدنية تساعده فى الأداء المتميز فى نشاطٍ ما ، وتجعله متفردًا وممتلكًا لخصائص قد لا يمتلكها أقرانه.

ولقد ركَّزت عديد من تعريفات الباحثين فى مجال التربية الخاصة على القدرة العقلية للطفل الموهوب ومظاهر الإبداع والسمات الشخصية والعقلية التى تميزه عن غيره ، في حين ركَّز بعضها الآخر على التحصيل الأكاديمي المرتفع ، ومن أشهر التعريفات التعريف الذي نص عليه التقرير الرسمى لتعليم الموهوبين والمتفوقين الذى قدمه(سيدني بي مارلاند جونيور) إلىالكونجرس الأمريكى ، عام ١٩٧٢ حيث يشير إلى أن الطفل الموهوب يبدو متميزًا في التحصيل الأكاديمي ، والتفكير الابتكاري ، والقدرة القيادية، والمهارات الفنية والحركية ، ويمتلك استعدادًا فطريًا يساعده فى التفوق في أدائه على أقرانه فى عديد من المجالات مثل: (الرياضة- الموسيقى - العلوم). (Jolly, Jennifer L.; Robins, Jennifer;, 2022)

ولقد أوضحت الأدبيات السابقة أن هناك تعريفات تقليدية للطفل الموهوب ترتكز على القدرة العقلية التى يمتلكها الطفل ، حيث تعبر عن نسبة ذكائه ، وهى المعيار الذي يفصل بين

الطفل العادي والموهوب ، أما التعريفات الحديثة للطفل الموهوب فتعتمد على أدائه الاجتماعي وقيمته الاجتماعية ، فلم يَعُد النظر إلى القدرة العقلية وحدها بوصفها أداءً متميزًا لأداء الطفل ، بل أصبح التركيز والاهتمام منصبًّا على أشكال أخرى من التميز من أمثلتها: (التحصيل الأكاديمي، والتفكير الإبداعي، والسمات الشخصية والعقلية الخاصة، الداء المتميز فى المواقف المتنوعة) ، وقد اعتُبِرت تلك التعريفات مثل هذه المظاهر مكوناتٍ أساسيةً في تعريف الطفل الموهوب. (معوض، موسى نجيب موسى؛، ٢٠١٣)

٢- مفهوم ذوى الاحتياجات الخاصة ، وماهيته :

إن فئة ذوى الاحتياجات الخاصة هم أفراد مختلفون ، لهم خصائص شخصية وانفعالية واجتماعية ، تميزهم عن غيرهم إلا أنهم يتشابهون مع أقرانهم العاديين فى بعض الخصائص والاحتياجات العامة ، ولكن هناك احتياجات خاصة تفرضها الإعاقة ، وعلى الرغم من وجود بعض الحاجات العامة بين المعاقين ، إلا أنهم لا يمثلون فئة متجانسة ، حيث يختلفون اختلافًا كبيرًا عن بعضهم البعض ، ولكنهم متفقون فى أنهم الأشخاص المصابون بعجز كلى أو جزئي فى حواسهم أو قدراتهم الجسدية أو النفسية أو العقلية ، وذلك يحد من قدرتهم فى تلبية متطلبات حياته اليومية. (مالكى، حنان؛ صدراته، فضيلة؛، ٢٠٢٠، صفحة ٢٩٤ ، ٢٩٥)

ولقد عرفت منظمة الصحة العالمية الإعاقة تعريفًا شاملًابوصفها جزءًا من حالة الإنسان إما بشكل دائم أو مؤقت ، والأشخاص ذوى الإعاقة أشخاص مختلفون ، يتم تعريفهم حسب نوع الإعاقة ، حيث قد تكون الإعاقة مرئية أو غير مرئية ، ويمكن أن تظهر عند الولادة أو أثناء الطفولة (الجمعية العامة لصكوك حقوق الإنسان، ٢٠٢١)، لذا فتعريف الإعاقة غير واضح ومتغير ؛ لأنه كثير الجوانب وغير متفق عليه من جانب العلماء والباحثين بسبب اختلاف الإعاقة ، حيث أن هناك مجتمعات لايمثل ضعف الشخص المعاق فيها إعاقة ، وذلك فى حالة وجود بيئة أسرية ومجتمعية شاملة تحرص على اندماجه فى مختلف المجالات الحياتية ، وترعى إعاقته ، وتنمي قدراته العقلية و الإدراكية. (Smart, Julie;, 2019, pp. 27 -30)

والجدير بالذكر أن الشخص المعاق يمكن وصفه معاقًا فى المجتمع ولايمكن أن يكون معاقًا فى مجتمع آخر ، وذلك وفقًا للدور الذي يفترض أن يقوم به الشخص المعاق فى مجتمعه

، ويعتمد تصور الإعاقة وواقعها على التقنيات والمساعدات والخدمات المتاحة داخل المجتمع التى توافق اعتباراته الثقافية. (سعيد، محمد محمود خضر؛، ٢٠٢٢، صفحة ٥٤٢)

ومما سبق يتضح أن الأطفال الموهوبين من ذوى الاحتياجات الخاصة لديهم خصوصية مزدوجة ، تتمثل الخصوصية الأولى في كونهم موهوبين يحتاجون أساليب تربية خاصة ؛ لرعايتهم وتطوير موهبتهم، بينما تتمثل الخصوصية الثانية في كونهم ذوى إعاقة يحتاجون أساليب تنشئة تساعد فى الحد من الآثار السلبية ، التي تنتج من كونهم ذوى إعاقة.

ثانيًا ـ أهمية دور الأسرة فى رعاية أطفالها ذوى الاحتياجات الخاصة الموهوبين.

إن الأسرة ـبخاصة (الأم) ـ الحاضن الأول للطفل المعاق وذلك الطفل الذي يحتاج تربية خاصة تساعده فى تقبل إعاقته وتقبل المحيطين به من أخوة وأصدقاء وأقارب له ؛ لذا فهى تلعب دوًرا مهمًا فى نمو شخصيته وأنماطه السلوكية ، بالإضافة إلى اكتشاف مواهبه وذلك يُعد أمرًا صعبًا يحتاج قدرات خاصة يتميز بها الأبوين (القول، إبراهيم بيض؛ منصور، تجانى؛، ٢٠٢١، صفحة ٣٩)؛ لكى يتمكنوا من اكتشاف موهبة الطفل المعاق خلال مرحلة الطفولة المبكرة ، وهي المرحلة الذي يتراوح عمر الطفل فيها ما بين (٣ سنوات إلى ٦ سنوات) ، حيث إن الطفل فى تلك المرحلة يبدأ بالتعبير عن نفسه وميوله ورغباته ، و يبدأ فى اندماجه مع المجتمع ، حيث يذهب إلى الحضانة ومراكز الرعاية ؛ لذا تبدأ الأسرة فى توفير الإمكانيات التى تساعد الطفل المعاق فى مقاومة إعاقته، وتنمية قدراته للاندماج مع المجتمع الخارجى فى تلك المرحلة المبكرة .

ولقد أكدت الدراسات والأدبيات السابقة أن مرحلة الطفولة المبكرة يبدأ فيها ظهور العلامات الأولية الدالة على موهبة الطفل من خلال مظاهر التميز التى تلاحظها الأسرة لدى طفلها بشكل منتظم ، وتدوين هذه المظاهر، واهتمامها بتقييمه بطريقة موضوعية؛ حتى تتمكن من اكتشاف مواهبه الحقيقية، والإلمام بما لديه من إمكانيات وقدرات خاصة تميزه عن غيره ، وبتوفير الأسرة الإمكانات المادية والمعنوية وتهيئة الظروف الملائمة لتنمية موهبته من خلال إحاطة الطفل بكثير من المثيرات التى تنمي تفكيره بمجالات التفكير الإبداعي ، وتمكنه من استغلال قدراته العقلية، ومهاراته الكامنة والعمل على تطويرها لممارسة مواهبه بشكل يتلائم

مع إعاقته (Abramo, Joseph Michael;, 2015, p. 62) لذا تقبل الأسرة للطفل المعاق الموهوب وتوفير الدعم والرعاية له ، والتعامل معه باتزان دون مبالغة في قدراته أو السخرية منها، وإتاحة الفرصة له لممارسة موهبته وعدم إخفائها بسبب إعاقته يتتطلب من الأسرة اتباع أساليب تربوية خاصة تبرز موهبته ، وتساعده فى تقبل إعاقته التى من الممكن أن تميزه بمهارات إبداعية ، تمكنه من التفوق فى مجالات الحياة المختلفة .

ثالثًا- أهم أساليب التنشئة الأسرية التى يتبعها الآباء والأمهات لتنمية مواهب أطفالهم ذوى الاحتياجات الخاصة:

إن اكتشاف الأطفال الموهوبين من ذوي الاحتياجات الخاصة يتطلب الوعي بالعلاقة الفريدة بين جانبين من الخصوصية : الأولى تتمثل في كونهم موهوبين يحتاجون طرقًا معينة في إطار التربية الخاصة ، والثانية تتمثل في كونهم ذوي إعاقات يحتاجون أساليب تعمل على الحد من الآثار السلبية التي ترتبت على إعاقتهم. (الدسوقي، إيناس عبدالقادر؛ إسماعيل، سهير السعيد؛، ٢٠١٩، صفحة ٩٠) ،لذا أوضح الباحثون فى مجال التربية الخاصة أن هناك أساليب خاصة لتنشئة الأطفال المعاقين تتلائم مع إعاقتهم وتساعد في اكتشاف الموهبة والإبداع لديهم من أهمها :-

١- أسلوب التقبل الوالدى: وهو أسلوب يتم من خلال التفاعل والتكامل بين الوالدين وأطفالهم ، حيث يقوم على تقبل الطفل كما هو وتقبل آرائه واقتراحاته ، والاعتزاز به وبمكانته فى الأسرة والتعامل بوصفه فردًا كاملًا سويًا له الحق فى أن يحيا طفولة تحترم حقوقه الفردية ، وترعى إعاقته ، وتدعم موهبته ، ويتمحور تطبيق هذا الأسلوب حول إقامة الحوار بين الطفل ووالديه وإعطاء الطفل هامش من الحرية للتعبير عن ذاته وتطلعاته ورغباته وآرائه تجاه القضايا والمشاكل التى قد تعترضه خلال مرحلة الطفولة. (فياض، حسام الدين؛، ٢٠١٥، صفحة ٤٤،٤٢) بالإضافة إلى حرص الوالدين على مشاركة الطفل في الحوار الأسرى و الإصغاء إليه بعناية ، وتوجيهه إلى الأنشطة الحياتية المختلفة التى تنمى مهاراته المتميزة.

٢- أسلوب التوجه الإبداعي:هو أسلوب يهدف إلى تحقيق الطفل لذاته وتوجيه قدراته الذهنية ومهاراته الإبداعية من خلال توفير الإمكانيات التى تساعد فى ظهور مواهبه المختلفة ، حيث يختلف الإبداع في درجاته ومجالاته من طفل إلى آخر ومن إعاقة لأخرى ، ويقوم ذلك الأسلوب على رعاية التفكير والإدراك والإحساس الإبداعي للطفل ، ونمو ذاته المبدعة ، وتوجيه مهاراته إلى الإبداع الذي يميزه عن غيره من الأطفال ، وهذا يعتمد على الثقة بالنفس التي تقود إلى النظرة الإيجابية لإعاقته وموهبته (حسين، خيري أحمد؛ أبو الوفا، نجلاء إبراهيم ؛، ٢٠١٩، صفحة ٤) ، ويطبق ذلك الأسلوب من خلال تشجيع الطفل على حب الاستطلاع والتعرف على مايدور من حوله داخل بيئته الأسرية والمجتمعية بنفسه ؛ لتكوين انطباعات خاصة به تفتح له آفاقًا جديدة للحصول على معلومات تنمي تفكيره الإبداعى على نحو مميز ، وذلك أحد مقومات الإبداع الذي ينمو من خلال:

١- الاختيار الجيد لألعاب الطفل المعاق ، بحيث تكون مناسبة لعمره وإعاقته ، وذات قيمة تربوية تثير اهتمامه ، وتحفزه على النشاط والمثابرة ولا تمثل خطورة عليه .

٢- تنمية قدرة الطفل على التخيل والتصور الذهني للأحداث والمواقف فقد ، تشاهد الأم مع طفلها شريطًا يحكي قصة أو جزءًا منه ، ثم تتوقف لتسأله عن كيفية تصوره للحدث في نهاية هذا الشريط أو القصة . (بيومى، منال؛، ٢٠١٧)

والجدير بالذكر أنه بعد تنمية قدرات الأطفال من ذوى الهمم واكتشاف موهبتهم ينبغي توجيههم ومساعدتهم فى اختيار المهنة التي سوف يعملون بها في المستقبل ، والتي تتفق مع ما يتميزون به من قدرات و يستطيعون تحقيق التميز فيها مستقبلًا، وذلك يُعد مجالاً للإبداع والابتكار حيث يشعر خلالها الطفل بفاعلية ذاته وتحقيق هويته (الدسوقي، إيناس عبدالقادر؛ إسماعيل، سهير السعيد؛، ٢٠١٩، صفحة ٩٣) .

٣- أسلوب المشاركة والمساندة العاطفية: يقصد بهذا الأسلوب مساعدة الوالدين فى تأهيل الطفل بروح عاليه وتعاون مستمر؛ لتحمل صعوبة أداء الاهتمامات الحياتية ، والأنشطة اليومية بالإضافة إلى التمارين العلاجية ، حيث إن والدي هؤلاء الأطفال لابد أن يكونوا

أكثر مشاركة لآطفالهم من والدى الأطفال العاديين ، من حيث الوقت الذي يقضونه مع أطفالهم ذوي الإعاقة فى ممارسة الرياضة أو قراءة الكتب والقصص ، أو سماع الأغانى ، أو ممارسة الأنشطة ، وبذلك يتمكن من الاعتماد على نفسه ، والتكيف مع إعاقته فى المستقبل ، واكتشاف ما يميزه من قدرات خاصة تساعد فى نمو موهبته وممارستها داخل الأسرة والمجتمع (شكور، ميسور؛، ٢٠٢٢).

٤- أسلوب التحفيز والإثابة: إن فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هم الأكثر حاجة إلى هذا الأسلوب بسبب مستوى الإدارك العقلي والانفعالى الذي يميزهم عن الأطفال العاديين ، حيث إن ذلك الأسلوب يمنحهم فرص المكافأة التى تزيد من قيمة الأنشطة الحياتية ، وتسهل تعلمها ، وتساعد الوالدين فى تنمية المهارات والقدرات الخاصة لهؤلاء الأطفال ، ومن ثم اكتشاف مواهبهم فى مراحل مبكرة ، وذلك يتم من خلال استخدام الوالدين الألفاظ التشجيعية ، وإظهار القبول غير المشروط لذات الطفل (مالكى، حنان؛ صدراته، فضيلة؛، ٢٠٢٠، صفحة ٣٠١).

رابعًا- تأثير الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للأسرة فى إبراز مواهب أطفالها من ذوى الاحتياجات الخاصة ، وتنميتها :

إن الخصائص التى تتميز بها كل أسرة والوالدين تحديدًا لم تؤثر فقط فى أساليب رعايتهم ودعمهم لأطفالهم المعاقين ، ولكن تؤثر أيضًا فى اكتشاف مواهبه وتنميتها ، حيث تؤثر فى اهتمام الوالدين بإبراز القدرات الخاصة لهؤلاء الأطفال ، وتتمثل أهم تلك الخصائص فيما يلى :

أولًا- الخصائص الديموجرافية: إن الأسرة الريفية تختلف عن الأسرة الحضرية في كون أن الأولى أكثر التزامًا بالعادات والتقاليد والأعراف وأكثر ضبطًا لأفرادها وردعًا في حالة الخروج عن مألوفها، كما أن قدر الحرية والاستقلالية المتاحة فيها أقل ، وبما أن ظهور الموهبة مرتبط بالحرية، فلا يمكن أن تظهر في إطار نظام قمعي يقيد نشاط الطفل وحركته ، إن الأسرة الريفية تتسم باتباع الإجراءات الصارمة وأساليب العقاب المستمر ،

والتي لا تسمح للأطفال بخاصة المعاقين بالمشاركة فى الأحاديث العائلية أثناء تواجد الكبار.

وذلك ما أوضحته نتائج دراسة (العزب، رحاب أمين مصطفى؛، ٢٠١٦) التى أكدت على أن الأسر الريفية لا يقدرون آراء أطفالهم المعاقين ، وذلك يعوق الموهبة التى تحتاج استقلاليته وحريته في التفكير، كما أن طبيعة الأنشطة والاهتمامات الترفيهية والتثقيفية في الأسرة الريفية لا تتسم بالثراء المعرفي ؛ لأنها أنشطة تقليدية إذا ما قورنت بالأنشطة التى توجد فى البيئة الحضرية مثل (المسارح، والحفلات الفنية، ومراكز رعاية الموهوبين، ومدارس الموسيقي ،والنوادى...وغيرها) ؛ لذلك فالطفل المعاق فى الأسرة الحضرية أكثر حظًا من غيره فى الأسرة الريفية ، حيث إن خصائص الأسرة الحضرية وإمكانياتها وماتتميز به البيئة الحضرية تساعد فى إبراز القدرات الخاصة للأطفال المعاقين ، وهم أيضًا الأكثر حظًا من غيرهم فى التعبير عن مواهبهم وممارستها .

ثانيًا: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية: ١-العلاقات الأسرية: تشير أغلب الدراسات السابقة المهتمة برعاية الطفل الموهوب من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى أن أسر الطفل الموهوب تتمتع بتوافق أسري جيد ، ولكن الجدير بالذكر أن هناك أطفالًا موهوبين لم يحقِّقوا نجاحًا في الحياة المدرسية، على الرغم من تشابه خصائص حياتهم الأسرية مع الأطفال الموهوبين الناجحين؛ وذلك لأنهم اختلفوا عنهم في العلاقات الأسرية بين الوالدين، حيث تميزت العلاقات الأسرية للموهوبين الناجحين بالتفاهم والحب والسعادة الأسرية، بينما اتسمت العلاقات بين الأبوين لدى الأطفال الموهوبين الفاشلين بالخلاف والمشاجرة والانفصال، وكذلك العلاقة بين الأبوين والأبناء ؛ لذا فإن أهم العلاقات الأسرية تأثيرًا فى موهبة الأطفال المعاقين تتمثل فيما يلى: أ- علاقة الطفل المعاق مع والديه: يُعد الوالدين مصدر رئيسى لتنمية قدرات الأطفال المعاقين على مواجهة إعاقتهم والتعايش معها ، حيث إن الأسرة ذات الوالد أو الوالدة فقط هى أسرة بها بعض الخلل ، بعكس الأسرة التى يتكيف فيها الوالدان مع أطفالهم ذوي الاحتياجات الخاصة لمواجهته التحديات المرتبطة بالإعاقة ، وذلك ما أكدته نتائج دراسة (مساني، فاطمة؛ بختة، بن فرج الله؛، ٢٠١٨) التى أوضحت أنه قد يكون وجود طفل ذى إعاقة من الأمور التى

تؤدى إلى تقوية الرباط بين أفراد الأسرة ، وقد يكون الأثر عكسيًا حيث تؤدى الأعباء المادية التى يتحملها الوالدان نتيجة اللجوء إلى متخصصى الرعاية الطبية والتعليمية لرعاية الطفل المعاق إلى فقدان التحكم فى عملية اتخاذ القرارات ، للإيفاء بالمتطلبات الطبية والثقافية التى تنمى مهارات الطفل .

وذلك يؤثر بالسلب فى علاقة الطفل مع والديه ، حيث يشعر بأنه يمثل عبئًا على والديه ؛ وذلك لعدم استطاعتهم فى تلبية احتياجات الأسرة لزيادة متطلبات الطفل المعاق فيزيد من جوانب العجز لدى الطفل بسبب التحديات الضخمة التى يواجهها والديه ، وذلك بدوره يؤدى إلى إضطراب العلاقة بين الوالدين وأطفالهم ذوى الإعاقة. (سيد و إمام، ٢٠٢٢)

لذلك أدت زيادة الضغوط الأسرية إلى حدوث تغيرات فى العلاقات بين الآباء والأطفال المعاقين ، حيث تزداد الردود الانفعالية للوالدين بسبب زيادة الشعور بعدم القدرة والكفاءة على مواجهة التحديات التى تواجهها أثناء تقديمها لرعاية أطفالها من ذوي الاحتياجات الخاصة .

ب- علاقة الطفل مع إخوته: إن إخوة الطفل المعاق يشاركونه معاناته أو يعانون مشكلته أكثر منه ، حيث إنهم على الرغم من أنهم يمتلكون القدرة على مساعدته أكثر من غيرهم وإبراز موهبته من خلال اللعب معه والمشاركة فى الأنشطة الفنية وممارسة الرياضة معًا ، بخاصة أن الطفل المعاق دائمًا لديه مشكلة في التواصل وبناء علاقات اجتماعية مع الأفراد خارج الأسرة ، ويفضل الانعزال والانسحاب، لعدم القدرة على التفاعل وبناء علاقات اجتماعية إلا أنهم يحتاجون الخبرات والإرشادات التى تمكنهم من ذلك وتساعدهم ف التغلب على معاناتهم الشخصية ؛ لأن وجود الطفل المعاق له تأثيرات سلبية على توافق إخوته بسبب ما تفرضه بعض الأسر على نفسها من عزلة تحد من فرص اندماج إخوة الطفل واختلاطهم بالآخرين فى العلاقات الأسرية والمناسبات الاجتماعية ، كما أن إخوة الطفل يرفضون دائمًا الانشغال المستمر للوالدين بهموم أخيهم المعاق وبرعايته ، حيث يشعرون بالغيرة من أخيهم المعاق (كردى، أحمد السيد؛،٢٠١٠)؛ كما كلما كبر الإخوة والأخوات الأصحاء كلما زاد خوفهم من نظرة المجتمع إليهم وإلى أخيهم مما يزيد من شعورهم بالحرج الاجتماعى؛ لذا يحاول

الأبوان مساعدة الأخوة فى التغلب على معاناتهم والتكيف مع ظروف الإعاقة ومواجهة تأثيراتها السلبية عليهم من خلال كسر الحواجز القائمة بين الطفل المعاق وبين إخواته ؛ لكى يستطيعوا الوصول إلى اندماج الأخوة المعاقين مع إخوتهم الأصحاء ، حيث من الممكن أن يترتب على ذلك قيام الأخوة الأصحاء بدور الوالدين فى تحفيز أخوهم المعاق وتشجيعه على إبراز قدراته ومهاراته الخاصة التى تنمى موهبته .

٢- التركيب العمري للوالدين: إن أعمار الآباء والأمهات للأطفال الموهوبين تؤثر فى رعاية موهبة الطفل بخاصة إذا كان هذا الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة ، فإذا كان سن الوالدين صغيرًا نسبيًّا أى في أواخر العشرين أو أوائل الثلاثين ، يكونان أكثر نضجًا من الناحية العاطفية ، وأكثر استقرارًا من الناحية المادية ، مما ينعكس إيجابًا على تنمية الموهبة الكامنة لدى طفلهما ؛ لذا تتأثر تفاعلات الطفل المعاق وشخصيته بأعمار والديه ، بالإضافة إلى تأكيد أبحاث التربية الخاصة أن نسبة الأطفال المشوهين تزداد تبعًا لزيادة عمر الأم بخاصة بعد سن الـ٤٥ عامًا. (العمران، جيهان؛، ٢٠٢٢)

٣- المستوى التعليمي للوالدين: إن المستوى التعليمي لآباء الأطفال الموهوبين أعلى من المستوى التعليمي لآباء الأطفال العاديين، وأن نسبةً لا يُستهان بها منهم قد أتموا المرحلة الجامعية، ويبدو أن تربية الموهبة توجد لدى الأسر التي تعيش في ظروف معيشية سيئة إذا توافر فيها الدعم المعنوي الكافي لأبنائها، وتقدر العلم والعمل حيث أن ذلك يوفر التشجيع والتوجيه للطفل الموهوب ؛ كما تشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة أسرية ثرية ثقافيًّا ، حيث تتوفر بداخلها الكتب والمجلات والألعاب والرحلات، والتواصل اللفظي مع الأبوين ، كانت إمكانياتها المادية متواضعة كانوا أميل إلى امتلاك القدرة على حل المشكلات والمهارات العقلية العالية ، وأكثر قدرة على الاستفادة من الخبرات والإمكانيات التعليمية الجيدة في المدرسة من الأطفال الذين ينتمون إلى بيئة فقيرة ثقافيًا. (معوض، موسى نجيب موسى؛، ٢٠١٣)

٤- مستوى دخل الأسرة: إن مستوى الدخل المتدني للأسرة بالإضافة إلى زيادة عدد أفرادها يؤدى إلى عدم مقدرة الأسرة على الاهتمام والعناية بالأبناء المعاقين ، ومن ثم إهمالهم

وعدم اكتسابهم للخبرات والمهارات التى تساعدهم فى اكتشاف مواهبهم ؛ وذلك بسبب أسلوب الحرمان الذي تتبعه تلك الأسر ليس فقط الحرمان من الاحتياجات الأساسية المتمثلة فى (اللبس ، والغذاء ، والعلاج) ولكن أيضًا حرمانهم من ممارسة الألعاب والأنشطة التى تعد أهم من العلاج ، حيث تشير مقولة " اللعب هو العلاج، والعلاج هو اللعب" إلى وجود أهمية كبيرة للعب في حياة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تشمل فوائده فيما يلي:

١- يحسن التنسيق والتطور والمهارات الحركية لدى الطفل ، وأثبتت الدراسات أن ممارسة الطفل اللعب في الخارج يحسن من مرونة عضلاته وقوتها كما يحسن من وعي الطفل بجسمه، ومهاراته الحركية، وتوازنه ، ٢- يحسن المهارات الاجتماعية لدى الطفل، فهو يوفر فرصًا للمشاركة والتعامل مع الآخرين في بيئة ممتعة ومفيدة ، بخاصة الأطفال الذين يعانون من إعاقة التوحد، حيث يمكن تشجيعهم على اللعب الاجتماعي والخيالي، والانضمام إلى الأنشطة التي تنمي الجانب الاجتماعى لديهم) (معوض، موسى نجيب موسى؛، ٢٠١٣) ، وذلك يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (ميخائيل و جميل، ٢٠١٠) حيث أكدت أن الطفل أثناء اللعب يكون مسئولًا عن نفسه ، كما أنه ذات تأثير واضح على النمو النفسى ، والوجدانى ، والاجتماعى للطفل ، ويعمل أيضًا على تنشيط الفكر والذاكرة ، والتفكير الابداعى.

أما عن الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع ، التي تتميز بأنها تدلل طفلها المعاق فهى بذلك تمنعه من الاعتماد على نفسه مما يقتل موهبته ، حيث لايكتسب الطفل المعاق المهارات الحياتية والخبرات إلا من خلال الوالدين الذين يوفرون له كل ما يريد ، كما أن زيادة الاهتمام بالطفل المعاق يقلل من اندماجه مع أخواته و اصدقائه أثناء اللعب. (Coles, Claire D; & others, 2007, p. 518) ؛ لذلك يُعد مستوي دخل الأسرة سلاح ذو حدين ، حيث إن الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع وتنتمى إلى طبقة اجتماعية مرموقة لاتتيح لطفلها المعاق الاعتماد على نفسه لإيضاح موهبته وتنميتها ؛ لأنها تبالغ فى تدليله ، وذلك اعتقادًا منهم أنهم بذلك يعوضونهم عما يشعرون به من نقص وتعامله بطريقة تحرمه من الاعتماد على نفسه ، وتشعره دائمًا بالحاجة إلى غيره ، وتكون النتيجة مماثلة لما يسببه أسلوب

الحرمان الزائد الذي تتبعه الأسر ذوي الدخل المنخفض ، حيث لا تتيح لأطفالها المعاقين ممارسة الأنشطة التي تنمي مهاراتهم ، وتدمجهم مع مجتمعهم ؛ ذلك بسبب عدم توافر الإمكانيات المادية التى تساعد هؤلاء الأطفال على ممارستهم هوايتهم ، ومن ثم ينمو لديه الشعور بالعزلة والعجز .

خامسًا- أهم المشكلات التى تواجهها الأسرة وتحد من دورها فى اكتشاف مواهب أطفالها ذوى الاحتياجات الخاصة ، وتنميتها :

أولًا- مشكلة غياب الوعي والفهم لدى الأسرة بخاصة الوالدين: إن كثيرًا من آباء الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وأمهاتهم ، لا يحسنون رعاية أطفالهم ، إما للجهل بحالة الطفل واحتياجاته ، أو لنقص خبرتهم بأهمية تعليم الطفل المعاق ، وذلك يحد من دورهم فى مساعدته على تحدى إعاقته ، والكشف عن قدراته الخاصة التى تنمى الموهبة لديه وتساعده على دمجه فى المجتمع وتميزه عن غيره (القول، إبراهيم بيض؛ منصور، تجانى؛، ٢٠٢١، صفحة ٤٥) ، وذلك بسبب عدم وعى الأسرة بالطرق الملائمة للتعامل مع طفلها المعاق ، وتركيزها دائمًا على الإعاقة بدلًا من التركيز على الموهبة التي يتميز بها .

وذلك يؤدى إلى اتباعهم أساليب التربية الخاطئة مع الأطفال المعاقين ، حيث يعتقدون أن الإعاقة تتعارض مع الإبداع والموهبة ، بوصف الأشخاص ذوي الإعاقة لديهم قدرات متدنية في المجالات الجسمية أو الحسية ، وبالتالي لايتمكنون من التفكير الإبداعي ، إلا أن الواقع يشير إلى أن تدني القدرات في مجال واحد أو أكثر لا يعني بالضرورة انخفاض الأداء في بقية المجالات ، بل إن كثيرا من الباحثين تحدثوا عن فرضية التعويض التي ينشط بموجبها المعاق في مجال حسي أو جسمي حين يضع كل تركيزه فيه ، مما يجعله متفوقاً على غيره في هذا المجال أو ذاك، وهذا نابع عن حب المعاق للمنافسة ، وإثبات الذات أمام الآخرين، وإذا لم يكن هناك انخفاض في القدرات الذهنية للمعاق فهذا لا يمنع من تميزه عن الآخرين .

ثانيًا- مشكلات مرتبطة بالسمات الشخصية للطفل المعاق الموهوب :أن الطفل المعاق قد يعانى من اضطراب فى العلاقات الشخصية، أوالاتجاه نحو العدوان، أو الانطواء على النفس،

أو عدم الانضباط ، وتلك المشكلات تنتج من الإعاقة التى يعانى منها ، كما أن الطفل المعاق الموهوب يتصف بسمات شخصية معينة مثل: (الاستقلال، والميل إلى التفكير، والحساسية المرهفة، وعدم الخضوع، وحب الاستطلاع) ؛ لذا يجب تحديد السمات التى يتميز بها كل معاق موهوب ورعايتها من جانب الوالدين رعاية متكاملة حيث تشمل رعاية الموهبة والأعاقة معًا (العزب، رحاب أمين مصطفى؛، ٢٠١٦، صفحة ١٩ ، ٢٠) ؛ حيث أن تلك السمات هى حاجات نفسية أساسية يلزم تلبيتها ؛ لأن إهمالها يترتب عليه ضمور موهبته وطمس معالمها .

لذلك فعدم وعى الآباء بالسمات التى تميز طفلهم المعاق يؤدى إلى نقص التشجيع والدافعية من جانب الأسرة لاهتمامهم بمعالجة الإعاقة فقط، بالإضافة إلى أن ذلك يؤدى إلى جهلهم بأهم أساليب التربية الخاصة التى تمنع حب الاستطلاع عند الأطفال، ولا تشجعه على الخيال والتخيل، وتزويد الأطفال بالألعاب التقليدية المحدودة، والحماية الزائدة والرعاية الشديدة والتربية التسلطية المتشددة ، ويدخل كل ذلك في إطار أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة، والتي تعوق نمو موهبة الطفل المعاق ، وتلك الأساليب التي يغلب عليها طابع الرفض والإكراه والقهر وعدم السماح بالاستقلال في الفكر تؤدى إلى انخفاض قدرات الإبداع لدى الأطفال ،على عكس الوالدين الذين يعتمدون على أنشطة الذكاء وألعاب متطوره على أسس علمية تساعد فى تقييم أداء الطفل المعاق الموهوب داخل البيت تتناسب مع سمات شخصيته التي تميزه عن غيره من الأطفال .

ثالثًا- مشكلة الفقر: الفقر يضعف من قدرة الأسرة على مساعدة طفلها المعاق الموهوب ، حيث يعجز كل من الآباء والأمهات عن توفير احتياجاته ، وذلك يؤثر بالسلب فى صحة الطفل النفسية ، حيث يولّد لديه بعض مشاعر الإحباط والشعور بالعجز ، بخاصة عندما تتبني الأسرة المعتقدات الخاطئة تجاه تفوقه وموهبته فى مجال معين حيث يبرر الوالدان عجزهم عن توفير الأنشطة والألعاب التى تنمي مهارات الطفل المعاق وتكشف مواهبه معتقدين أن هذا الطفل ليس بحاجة إلى رعاية خاصة وإمكانيات مادية تساعد فى تنمية مهاراته ، وأن ما لديه من مواهب وقدرات سوف ينمو بذاته دون حاجة إلى مساعدة الآخرين ، وذلك يترتب عليه عدم تقبل الوالدين والمجتمع المحيط للأفكار غير

التقليدية التي يطرحها الطفل المعاق الموهوب(عزيز، أسماءعباس، ٢٠١٤، صفحة ٢٧٨) ، ومن أمثلة الإعاقات التى تحتاج إلى مساعدات مالية طائلة هى الإعاقة الجسدية ، وذلك يؤثر بالسلب على دخل الأسرة مما يزيد عجز الوالدين عن الإيفاء باحتياجات الطفل الموهوب ، حيث إنهم يوفرون الاحتياجات المادية لعلاجه وتعليمه فى المراكز المتخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة. (Deanne E. Knoblauch, M.S.;, 2004, p. 4)

رابعًا- مشكلة العزلة و العلاقات الإسرية: إن الطفل المعاق دائمًا يشعر بالعزلة ، وأنه غير قادر على التواصل مع زملائه وأصدقائه وأخواته ، وبذلك يصبح منطويًا على نفسه يميل إلى عزلة والانسحاب من العلاقات الاجتماعية ، وذلك يتزايد عندما يكون الطفل المعاق موهوبًا ، ويتميز بموهبته عن أخواته وأصدقائه وأقاربه ، حيث تزادد العلاقة بينهم سوءاً (عبد، عمار سليم؛ ، وآخرون؛، ٢٠٢٠، صفحة ٦٤ ، ٦٥) ؛ بسبب عدم قدرة الأسرة على المساواة بين الطفل المعاق وأخواته العاديين ،حيث إن إعاقة أخوهم تجعله فى المرتبة الأولى من اهتمام الأبوين ، كما أن إنشغال الأم بالطفل ذي الإعاقة يقلل من قدراتها على تلبية احتياجات أبنائها الآخرين ، بالإضافة إلى العلاقة بين الزوجين التى تضطرب بسبب الأعباء الكثيرة التى تقع على عاتقهم بسبب عدم فهمهم بعض الأحيان للتواصل الجيد مع أطفالهم ذوى الإعاقة ، حيث إنهم يساعدونهم دائمًا فى كل الاحتياجات اليومية ، وذلك يترتب عليه عديد من المشكلات بين الوالدين ؛ لأن كل منهم يترك المسئولية على عاتق الآخر.

بالأضافة إلى أن وجود الطفل المعاق في الأسرة يؤثر بالسلب على علاقات الأسرة الخارجية ، حيث تخجل الأسرة من إظهار الطفل المعاق أثناء المناسبات الأسرية ، مما يقلل من فرص تواصل الأسرة مع الأقارب والأصدقاء لتفادي أي مواقف محرجة ومن ثم تضطر لعزلة الطفل المعاق ، وذلك يتطلب تغيرًا في نمط الحياة التى اعتادت عليه قبل وجود الطفل المعاق .

خامسًا- مشكلة التنمر من ذوى الإعاقة: تعد مشكلة التنمر من أصعب المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها أسر الأطفال المعاقين ،حيث إن إطلاق تسمية المعوق أو المعاق وشيوعها بين عامة الناس أدت إلى آثار سلبية بسبب ما توحيه من القصور والعجز أكثر من الإشارة إلى مظاهر الكفاءة وأوجه القوة الايجابية في شخصياتهم، بل إغفالها لمقدرتهم على أداء كثير من الأعمال والمهام مثل غيرهم من الأطفال الطبيعين سواء بسواء ، مما أدى إلى إدراك أنفسهم على أنهم أقل قيمة من غيرهم ، كما أنها تفسح الطريق لنمو إحساسهم بالألم والعجز ، وذلك يؤدي إلى طمس مواهبهم وعدم اشتراكهم فى الأنشطة والألعاب مع أقاربهم وأخواته الذين يساعدونهم فى تنمية مهاراتهم ، واكتشاف مواهبهم. (عبد، عمار سليم؛ ، وآخرون؛، ٢٠٢٠)

ومما سبق يمكن القول بأن عدم وعى الأسرة بكيفية تعليم أطفالها المعاقين التعامل مع التنمر الذي يتعرض له أثناء مشاركته مع أطفال عاديين فى الأنشطة التدريبية والفنية والرياضية التى تبرز موهبتهم ، وتنمى مهاراتهم فى مرحلة الطفولة المبكرة ، يؤدي إلى قلة فرص اندماج الطفل المعاق فى تلك الأنشطة وتزداد عزلتهم الاجتماعية ، وذلك يؤثر بالسلب على موهبته ، حيث يحاول دائمًا عدم إظهارها أمام أشخاص خارج أسرته ؛ لكى يتجنب التنمر من إعاقته.

سادسًا- دور الدولة والمنظمات المجتمعية فى توعية الأسرة بأهمية رعاية مواهب أطفالها ذوى الاحتياجات الخاصة ، ودعمها :

أولًا: دورمؤسسات الدولة والهيئات الحكومية:إن التعاون المشترك بين المؤسسات الحكومية للعمل على توعية الأسرة وتثقيفها بأهمية اكتشاف مواهب أطفالهم من ذوي الإعاقة وتنميتها ، ودعمها بكل السبل يتضح خلال الملتقى العربى الأول لمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة ، والدمج الذي اشترك فيه كل من وزارة التضامن ووزارة التربية والتعليم، بالإضافة إلى التعاون بين وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) لتوقيع بورتوكول للتوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ؛ لتمكين الأطفال الأكثر احتياجًا وذوي الإعاقة في المجتمع من

خلال تطوير ٣٠٠ برمجية ، وتطبيق جديد لتيسير حياة الأشخاص ذوي الإعاقة ، ولقد تم الانتهاء من تطوير ٨٥ برمجية منهم وذلك من خلال مسابقة تمكين لتطوير البرمجيات وتطبيقات الهواتف المحمولة للأشخاص ذوي الإعاقة ، هذا بالإضافة إلى تأهيل ١٠٠ وحدة للعلاج عن بعد لخدمة الأشخاص ذوي الإعاقة بالمناطق الفقيرة والمهمشة . (السيد، هبة؛، ٢٠١٨) ، وأيضًا التعاون بين وزارة التضامن ، ووزارة الشباب والرياضة، ووزارة الإعلام في رعاية ذوي الهمم ، حيث تبنوا أسلوب التأهيل المرتكز على دمج الأشخاص أصحاب الهمم بالمجتمع ، والحد من الإعاقة وتقديم الخدمات التدريبية والتأهيلية للمعاقين ولأسرهم ، وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة فى ممارسة أنواع الرياضات المتنوعة ، التى تناسب إعاقتهم ومشاركتهم فى الأنشطة الفنية والأعمال الدرامية التى تبرز موهبتهم (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢٢) ، وبذلك التعاون تمنح الفرصة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة الاعتماد على أنفسهم، والانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى الاندماج المجتمعى.

ثانيًا– دور وسائل الإعلام: إن الإعلام المقروء والمسموع والمرئي يعمل على غرس الجانب الإيجابي تجاه فئة المعاقين بخاصة الأطفال منهم ، من خلال حملات توعية للجمهور تهدف إلى التوعية بكيفية التعامل مع المعاقين كلًا على حسب إعاقته ، بالأضافة إلى تقديم صورة إيجابية عن أهمية دمج تلك الفئة فى المجتمع والاستفادة الكاملة من مواهبهم الآبداعية التى تساعد فى تنمية المجتمع فى جميع المجالات ، وذلك يتطلب زيادة الاهتمام بالطفل المعاق بوصفه عضوًا فعال في المجتمع (عمران، أميمة محمد محمد؛، ٢٠١٨) ، لذلك يستطيع الإعلام أن يسهم في تغيير نظرة الأسرة والمجتمع إلى المعاقين والخروج من دائرة الشفقة إلى حيز الدمج والاستيعاب والتفاعل الاجتماعى ، من خلال عرض الأفلام القصيرة والأعمال الدرامية المختلفة التي تبرز للمعاقين مكانهم في المجتمع وتضمن حقوقهم ، بالإضافة إلى إتاحة الفرص لتمكين المعاقين من الاشتراك في الأدوار التمثيلية والدرامية الرئيسيه وذلك بدوره يؤثر بشكل إيجابي على نفوس الأطفال المعاقين وعلى الوالدين ، حيث يشجعهم على الاهتمام بتنمية مواهب أطفالهم المعاقين . (محمود، رضوى محمد؛، ٢٠٢٠، صفحة ٢٩٧) .

ويتضح مما سبق أن عرض وسائل الإعلام النماذج الناجحة والموهوبة من المعاقين من خلال قصة درامية تهدف إلى التوعية بأهمية دور الأسرة فى تشجيع أطفالها المعاقين لممارسة هوايتهم وتنميتها التى تتفق مع طبيعة إعاقتهم ، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الأساليب التربوية الخاصة التى تهدف إلى مساعدتهم فى النمو السوي والتكيف الإيجابى في المجالات المعرفية والمهنية والفنية التى تنمي موهبتهم.

ثالثًا- منظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية: لقد أشارت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى أن خطة التنمية المستدامة لعام 2030 تتضمن مؤشرات قياس التنمية المتمثلين فى (٢٣٢ مؤشر عالميا) يشير١٤ منها مباشرة إلى الأشخاص ذوى الإعاقة ، ومن أهمها أن كافة أهداف التنمية المستدامة التى تنطبق على الجميع تنطبق بالضرورة على الأشخاص ذوى الإعاقة ، وذلك تطلب التعاون بين القطاع الحكومى والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني بوصفها شريكًا أساسيًا مع الدولة فى عملية التنمية ، وأحد الأطراف الفاعلة لتحقيق أهداف التنمية التى ترتبط بتوفير احتياجات الفئات الاجتماعية الأكثر حرمانًا. (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ٢٠١٨)

بالإضافة إلى تقديم الخدمات المادية والمعنوية والتثقيفية التى تقدمها مراكز التدريب و التأهيل الحكومية والخاصة ، والجمعيات التعاونية الخاصة بتلك الفئة داخل المجتمع ، والتى بدورها تساعد الوالدين فى التكيف وتقبل إعاقة طفلهم والتعامل معه بواقعية ، ومحاولة اتباع الأساليب والطرق التي تساعد فى كشف مواهبه مثل اللعب والرسم ، ومن أمثلة تلك المنظمات والجمعيات المتعاونة مع الجهات الحكومية(جمعية نداء لتأهيل الأطفال ضعاف السمع ، وزارعى القوقعة وأصحاب الإعاقات) ، حيث تعاونت مع وزارة التضامن بشأن تأمين جودة التعليم والتأهيل للأطفال ضعاف السمع مستخدمي المعين السمعي وزارعى القوقعة في رياض الأطفال وما قبلها في الفترة العمرية منذ المواليد وحتى ٨ سنوات .

ـ توصيات البحث :

١ـ ضرورة زيادة اهتمام القنوات الفضائية ووسائل الإعلام الجديد بعرض البرامج الحوارية والأعمال الدرامية والسينمائية التى تتناول مشكلات الأطفال المعاقين الموهوبين وأسرهم ،وتوعية أسرهم بأفضل أساليب التربية الحديثة التى تساعد فى اكتشاف مواهب أطفالهم المعاقين ، بما يتناسب مع نوع إعاقتهم فى مرحلة الطفولة المبكرة.

٢ـ إعداد الجهات المختصة بالإرشاد الأسرى لدليلًا توعويًا لأسرة الطفل المعاق يشتمل على جميع المعلومات اللازمة حول طرق التعامل مع الأطفال الموهوبين من ذوى الإعاقة ، وأهم طرق الاكتشاف المبكر لموهبته ، والقوانين التي تحميهم من الإساءة والتنمر.

٣ـ يقترح البحث أن توفر الجهات الحكومية والجمعيات الأهلية دورات تدريبية لآباء الأطفال المعاقين وأمهاتهم وأخوتهم الموهوبين حتى يستطيعوا أن يتفهموا طبيعة الطفل المعاق الموهوب وسماته التى تميزه عن غيره ، ومن ثم يسهل عليهم تنمية قدراته ومهاراته.

٤ـ ضرورة إقامة حملات تثقيفية من جانب منظمات المجتمع المدني تصل إلى منازل الأسر الفقيرة لدعمهم ودعم أطفالهم ذوي الإعاقة ؛ لتوفير الوسائل المادية والمعنوية التى تعزز تأهيله ودمجه داخل الأنشطة الحياتية ، وتنمية مهارات التفكير الإبداعى لديه .

قائمة المراجع :

أـ المراجع العربية :

١ـ الجمعية العامة لصكوك حقوق الإنسان. (١٤ يوليو، ٢٠٢١). اتفاقية حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة ، الأمم المتحدة: https://www.ohchr.org/ar/instruments

٢ـ الدسوقي، إيناس عبدالقادر؛ إسماعيل، سهير السعيد؛. (٢٠١٩). أساليب رعاية الموهوبين من ذوي الهمم "رؤى وتطلعات". تربية ذوى الهمم " الواقع والمامول". ٧٣ خاص. كلية التربية ـ قسم علم النفس التربوي والصحة النفسية: مجلة كلية التربية ـ جامعة دمياط. https://jsdu.journals.ekb.eg/article_132110

٣- السيد، هبة؛. (٢٨ أغسطس، ٢٠١٨). توقيع بروتوكول تعاون بين وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) للتوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتمكين الأطفال الأكثر احتياجاً وذوي الإعاقة في المجتمع. تم الاسترداد من اليوم السابع: https://www.youm7.com/story/2018/8/28

٤- العزب، رحاب أمين مصطفى؛. (ديسمبر، ٢٠١٦). الفاعلية الذاتية لمعلمة رياض الأطفال فى رعاية أطفال الروضة الموهوبين و معوقات رعايتهم من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال. مجلة دراسات الطفولة، ١٩(٧٣).

٥- العمران، جيهان؛. (١ ٤، ٢٠٢٢). في بيتنا موهوب! كيف نكتشفه وكيف نعامله؟ ، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة: http://www.gulfkids.com/ar/artical-1196.htm

٦- القمش، مصطفى نورى؛ المعايطة ، خليل عبد الرحمن؛. (٢٠١٤). سيكولوجية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة : مقدمة فى التربية الخاصة (الإصدار ط٦). عمان: دار الميسرة.

٧- القول، إبراهيم بيض؛ منصور، تجانى؛. (٢٧ ١٠، ٢٠٢١). إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وأهم المشكلات التي تعاني منها تلك الأسر. مجلة سوسيولوجيا.

٨- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. (٢٠١٨). تعزيز الحماية الاجتماعية للأشخاص ذوى الإعاقة فى البلدان العربية. الإسكوا. بيروت: الأمم المتحدة. تم الاسترداد من https://www.unescwa.org

٩- الهيئة العامة للاستعلامات. (٣ أغسطس، ٢٠٢٢). جهود الدولة فى رعاية اصحاب الهمم. القاهرة، مصر: https://www.sis.gov.eg. الهيئة العامة للاستعلامات: https://www.sis.gov.eg/Story/234092

١٠- إمام مصطفى سيد، و محمود محمد إمام. (٢٠٢٢). نموذج متعدد الأبعاد مع أسر التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة. الإعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية. مركز هيلب للشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

١١- أملى صادق ميخائيل، و سمية طه جميل. (أكتوبر- ديسمبر، ٢٠١٠). فاعلية الألعاب التربوية الإلكترونية فى تنميه بعض المهارات المعرفية لدى الأطفال المعاقين عقليًا. مجلة دراسات الطفولة، ١٣(٤٩).

١٢- بيومى، منال؛. (٢٨ يناير، ٢٠١٧). تنمية مواهب الطفل المعاق مسئولية الأسرة. جريدة الأهرام.

١٣- حسين، خيري أحمد؛ أبو الوفا، نجلاء إبراهيم ؛. (٢٠١٩). الإبداع في مرحلة الطفولة المبكرة بين الواقع والمأمول. المؤتمر المؤتمر الدولي السادس -مهارات تعلم الطفل العربي والإفريقي في القرن الحادي والعشرين – رؤى مستقبلية. جامعة أسوان: كلية التربية. https://www.researchgate.net/publication

١٤- سعيد، محمد محمود خضر؛. (أغسطس، ٢٠٢٢). تقييم الخطط الاستراتيجية لتمكين ذوى الاحتياجات الخاصة سياسيًا : وفقًا لرؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ (دراسة ميدانية على عينة من الخبراء فى (المجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة بالقاهرة). مجلة كلية الآداب، ٧١.

١٥- شكور، ميسور؛. (١ أبريل، ٢٠٢٢). دور الأسرة فى رعاية الموهوب. تم الاسترداد من أطفال الخليج ذوى الاحتياجات الخاصة : http://www.gulfkids.com/ar/index.php

١٦- عبد، عمار سليم؛ ، وآخرون؛. (٥ فبراير، ٢٠٢٠). أهم المشكلات التى تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة والرؤية المستقبلية : دراسة نظرية تحليلية. مجلة جامعةة بابل للعلوم الإنسانية، ٢٨(١).

١٧- عزيز، أسماءعباس. (٢٠١٤). الاعتراب النفسى لدى أطفال ذوى الإعاقة وعلاقته ببعض المتغيرات. مركز أبحاث الطفولة والأمومة، ٩.

١٨- عمران، أميمة محمد محمد؛. (٢٠١٨). دور الإعلام في دمج المعاقين ذهنيًا في المجتمع. الإعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية. ج٣ . الكويت: مركز هليب للشرق الأوسط وشمال أفريقيا. doi:http://www.help-curriculum.com

١٩- فياض، حسام الدين؛. (٢٠١٥). مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية (دراسة فى علم الاجتماع التربوى). نحو علم اجتماع تنويرى ، https://archive.org/search.php

٢٠- كردى، أحمد السيد؛. (١٧ مايو، ٢٠١٠). تنمية دور الأسرة فى التعامل مع الأطفال المعاقين، التنمية المجتعية ، التنمية الأسرية: http://www.b-dss.org/Down/main/Workshop/?id=494

٢١- مالكى، حنان؛ صدراته، فضيلة؛. (٤ أكتوبر، ٢٠٢٠). التنشئة الاجتماعية لذوى الاحتياجات الخاصة. المجلة العلمية للتربية الخاصة.

٢٢- محمدى، فوزية؛. (ديسمبر، ٢٠١٢). أساليب تنمية الموهوبين فى المدرسة. مجلة الباحث فى العلوم الإنسانية والإجتماعية، ٩.

٢٣- محمود، رضوى محمد؛. (نوفمبر، ٢٠٢٠). دور الاعلام فى مجال التربية الخاصة. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة.

٢٤- مساني، فاطمة؛ بختة، بن فرج الله؛. (٢٠١٨). دور الأسرة في رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة : دراسة ميدانية على عينة من الأسر ذوي الأطفال المتخلفين ذهنيا بالبويرة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ٢٦.

٢٥- معوض، موسى نجيب موسى؛. (٦ ٨، ٢٠١٣). دور الأسرة في رعاية الأطفال الموهوبين ، شبكة الألوكة: https://www.alukah.net/social

٢٦- معوض، موسى نجيب موسى؛. (٤ يونيه، ٢٠١٣). مفهوم الموهبة والطفل الموهوب. شبكة الألوكة الاجتماعية: . https://www.alukah.net/social

ب- المراجع الأجنبية :

1- **Abramo, Joseph Michael;. (2015, June). Gifted Students with Disabilities: "Twice Exceptionality" in the Music Classroom. Music Educators Journal, 101(4), pp. 62-69. doi:https://doi.org/10.1177/0027432115571367**

2- **Coles, Claire D; & others. (2007, oct-nov). Games that "work": using computer games to teach alcohol-affected children about fire and street safety. National Library of Medicine. doi:10.1016/j.ridd.2006.07.001**

3- **Deanne E.Knoblauch, M.S.;. (2004). CONTEXTUAL FACTORS AND THE DEVELOPMENT OF STUDENT TEACHERS' SENSE OF EFFICACY. United States: UMI Microform.**

4- **Jolly, Jennifer L.; Robins, Jennifer;. (2022, March). The Marland Report: A Defining Moment in Gifted Education. Journal for the Education of the Gifted, 45(1). doi:10.1177/01623532211064366**

5- **Smart, Julie;. (2019). Disability Definitions, Diagnoses, and Practice Implications : An Introduction for Counselors. New York: Routledge Taylor & Francis. doi:https://doi.org/10.4324/9781315276694**